Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقطب موجب . وفى محاولتنا للوصول إلى هذا التعادل نجد أن العقل أصبح معطلا ، فهو لايتأثر ولا يؤثر ، ونجد أنفسنا فى طريق مسدود لأن الوعى لا يعتبر هدفاً ، فهو وسيلة تساعدنا على الاحتكاك بالعالم الخارجى فقط أو وسيلة للوصول إلى ما يطلق عليه لورنس «الاكتمال التلقائى الخلاق للفرد». والعقل فى فلسفة لورنس ليس مرشداً أو هادياً ولهذا يجب علينا أن نكون على علم بالطرق العديدة التى يعبر بها لورنس عن قصور العقل — الشجرة فى قصته « أبناء وعشاق » والكاتدرائيه والخيول الجامحة فى « قوس قزح » والثلج الأبيض الناصع والتماثيل الافريقية الخشبية والمهرة فى «نساء عاشقات» والديك الذى يحاول التحرر والانطلاق والهروب فى قصته القصيرة « الرجل الذى مات » . وهذه الظواهر تعيش حيـــاتها ويضعها لورنس فى قصصه ويبرز علاقاتها بشخص من شخوص القصة ثم بعد ذلك يقارنها بالقصة كلها . وعند ما يتم له هذا نشعر بوجود عالم آخر أعمق وأقوى من أى عالم يستطيع العقل أن يصوره أو يدركه ونتلقى هذه الإيحاءات كلما ظهر هـذا الرمز فى القصة . وتلعب هذه الرموز دوراً قوياً ديناميا غامضا تتسلل بواعثه من العقل الباطن واللاشعور ؛ من تلك الطبقات العميقة والعوالم الخفية التى يعتقد لورنس أنها المكان الوحيد الحقيقى الذى يعيش فيه الإنسان والتى يجب الوصول إليها إذا كان لهذا الاستقطاب أن يحدث بين فرد وآخر . ويقيس لورنس اكتمال الفرد بقدرته على الإندماج باللاشعور الأولى مع فرد آخر وبهذا تكتمل « رجولته » ويتحقق وجوده . فالحب الحقيقى عنده ينتج عن استقطاب يدخل فيه الفرد فى حاله مد وجذر مع فرد آخر ويصبح التلاقى بعده على كل مستويات الحياة .

ومن الواضح أن لورنس لم يكن يتكلم عن فلسفة جديدة ، فقد كان فورستر ينادى من قبله بفلسفه مماثلة لا دخل للعقل الواعى فيها كمحرك لطاقه حيويه وحضارية هائلة . وشخوص فورستر النسائية والمرهفه الحس